Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.32 / No.3/ 2024 المجلد ٣٢ / العدد ٣/ ٢٠٢٤

الحضور القيمي للظاهرة الاجتماعية في عروض مسرح الشارع

عامر حامد محمد الربيعي

قسم الفنون المسرحية / تربية مسرحية/ كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل

amer_HM72@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/١١/٨ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٣/١١/١١ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠ / ٣/ ٢٠٢٤

المستخلص

تسعى المجتمعات الإنسانية إلى ترصين بناءها الاجتماعي عبر ضبط سلوكيات الفرد وفق قوانين وتابوات تفرضها عليه لتضمن عدم انحرافه من الجادة التي يسير عليها المجتمع، وهذه القيم والتابوات تصبح ظاهرة مجتمعية على الرغم من أن هذه الظواهر تختلف من مجتمع إلى آخر وقد ينحرف عن جادتها البعض، إلا أن مسرح الشارع يكون بالمرصاد لمثل هكذا انحرافات ومن ثم يحاول أن يزيح النقاب عنها ومعالجتها بطريقة تفاعلية عبر إشراك الجمهور فيها وجعله جزء من الحلول المنطقية، وعلى وفق هذه المنظومة الفكرية جاء هذا البحث ليناقش موضوعة الحضور القيمي والظواهر الاجتماعية بعروض مسرح الشارع، واشتمل البحث على أربعة فصول تحدث الفصل الأول (الإطار المنهجي) عن مشكلة البحث التي جاءت وفق التساؤل الآتي (إلى أي مدى كان للقيم الاجتماعية حضورا سلبيا أم إيجابيا في عروض مسرح الشارع العراقي) وأهميته وهدفه ومن ثم حددنا الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية لينتهي بالتعريف الإجرائي، أما الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد اشتمل على مبحثين جاء المبحث الأول بعنوان (تنامي السيسيولوجيا عبر الحضارة الإنسانية) أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (القيم الاجتماعية وتداعياتها في مسرح الشارع) لينتهي الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، أما الفصل الثالث فتضمن (إجراءات البحث) فقد اشتمل على مجتمع البحث وعينة البحث وأداة البحث ومنهجه ليختتم بتحليل العينة، أما الفصل الرابع فاشتمل على النتائج وكان من أهمها: (عروض مسرح الشارع عروض صريحة وواضحة الأهداف تنتقد سلبيات المجتمع بشكل جريء) والاستنتاجات ومن أهمها: (غياب المفردة اللغوية في بعض العروض والاعتماد على جسد الممثل لكونه قيمة إنسانية) ليختتم البحث بقائمة المصادر والهوامش.

الكلمات الدالة: القيم، الظاهرة الاجتماعية، العرض، مسرح الشارع

Social Values in the Performances of the Street Theater

Amer Hamid Muhammad Al-Rubaie

Department of Dramatic Arts/ Theatrical Education / College of Fine Arts/ University of Babylon

Abstract

Human societies seek to solidify their social structure by controlling the behavior of the individual in accordance with the laws and taboos that are imposed on him to ensure that he does not deviate from the path that society follows. These values and taboos become a societal phenomenon, although these phenomena differ from one society to another, and some may deviate from their seriousness. But street theatre.

He is on the lookout for such deviations and therefore tries to unveil them and address them in an interactive manner by involving the public in them and making them part of the logical solutions. According to this intellectual system, this research came to discuss the issue of moral presence and social

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

phenomena through street theater performances, as the research included four Chapters The first chapter (methodological framework) talks about the research problem Which came according to the following question (to what extent did social values have a negative or positive presence in Iraqi street theater performances), its importance and purpose, and then We determined the temporal, spatial, and objective boundaries to end with the procedural definition. As for the second chapter (theoretical framework), it included two sections. The first section came under the title (The growth of sociology across human civilization). The second section came under the title (Social values and their repercussions in street theatre). The chapter ends with the indicators that It resulted in a theoretical framework, and the third chapter (research procedures) included a community It included the results, the most important of which were (street theater performances are frank and clear-goal performances that boldly criticize the negatives of society) and conclusions, the most important of which were (the absence of a linguistic vocabulary in some performances and the reliance on the actor's body as a human value). The research concludes with a list of sources and footnotes.

Keywords: values, social phenomenon, performance, street theatre

الفصل الأول: الإطار المنهجي:

مشكلة البحث

لطالما كانت الظواهر الاجتماعية محط اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين في مختلف الحقول والعلوم لاسيما الإنسانية والاجتماعية التي تجعل من فكرة الاستنتاج والاستقراء طريقة للبحث عن النتيجة في فهم اسباب حدوثها لكونها تمثل نشاطا للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وتواصل الإنسان مع الوسط المكاني والبعد الزماني لإشباع حاجاته وتحقيق وجوده كائنا اجتماعيا يحمل العديد من القيم الإنسانية والفضائل التي توجهه كإنسان، بل هي من تمثل قوانين المجتمعات وتسعى لضبط الحياة الاجتماعية وضبط سلوكياتهم المجتمعية التي تتأثر بأفكار ومعتقدات قد تكون بعيدة عن عادات وتقاليد النسيج الاجتماعي، بمعنى أنها تسعى إلى أن تضع سلوك الإنسان في قالب يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله. فالمجتمعات الإنسانية تسعى إلى ترصين بناءها الاجتماعي وفق قوانين وتابوات تفرضها على الفرد لتضمن عدم انحرافه من الجادة التي يسير عليها المجتمع. وهذا يعني أن أي عملية بث قيمية وسلوكية تمتاز بالسوء هو من شأن أفراد وليس مجتمعات. على الرغم من اختلافها بين المجتمعات المؤلفة للوجود الكوني على سطح المعمورة، فقيمة ما لدى الشرقي قد تشكل عيبا أو أمرا غير مألوف لدى الغربي والعكس صحيح، ومثال على ذلك؛ يمثل تعري النساء والرجال على الشواطئ ثقافة أو قيمة اجتماعية سائدة لدى الغربي أما بالنسبة للعربي فإن هذه السلوكيات تحاط بهالة من العادات والتقاليد الصارمة التي يرفضها المجتمع بل يبغضها بشدة لكونها لا تنسجم مع معتقداته الدينية وسلوكياته المجتمعية.

ويأتي مسرح الشارع ليكون حاضنة إيجابية لسلوكيات وقيم المجتمع التي يحاول هذا النوع من المسرح أن يشخصها ويضعها بمكانها الصحيح. فكثير من القيم الاجتماعية تكون على المحك وتشكل مواضيع مهمة لمسرح الشارع ولاسيما أنها متعددة، كالقيمة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية. فالقيمة الدينية مثلا على الرغم من صرامتها وتشددها قد يطالها السوء أيضا ويسعى مسرح الشارع لمعالجتها مثال ذلك الشخصيات المرائية أو الشخصيات المدعية للتدين دون فعل، فعبر الروح التحريضية التي يمتاز بها مسرح الشارع وآلية المعالجة ضد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السلوكيات المنحرفة ومن ثم إعادة تشكيلها بالشكل الصحيح تتبلور لدينا مشكلة البحث وفق التساؤل التالي: (إلى اي مدى كان للقيم الاجتماعية حضورا سلبيا أم إيجابيا في عروض مسرح الشارع العراقي)؟

أهمية البحث– الحاجة إليه:

1– تسليط الضوء على قراءة القيم الاجتماعية سوسيولوجيا عبر مسرح الشارع.

2– التداخل المعرفي والفني بين السوسيولوجيا ومسرح الشارع وتناول قضايا القيم والظواهر الاجتماعية الإيجابية منها والسلبية.

3– يفيد الدارسين في الدراسات العليا في تنح الآفات امام مواضيع اجتماعية وفنية وفلسفية.

حدود البحث:–

1– الحد الزماني: ٢٠١٦

2– الحد المكاني: العراق (بابل، العمارة، كركوك، الديوانية).

3– الحد الموضوعي: دراسة الحضور القيمي للظاهرة الاجتماعية في عروض مسرح الشارع.

تحديد المصطلحات:

القيم: اصطلاحا

عرفها مرسي بأنها:"مجموعة من المبادئ والمقاييس والمعايير الحاكمة على افكار الإنسان ومعتقداته واتجاهاته"[١، ٣٤]

القيم الإنسانية: اصطلاحاً

عرفها حرب بأنها: "الفضائل التي توجه الإنسان إلى مراعاة العنصر البشري عندما يتفاعل مع أشخاص آخرين"[٢، ٨].

القيم الاجتماعية: اصطلاحاً

عرفها اللوزي بأنها: "مجموع المعتقدات التي يعتقد الأفراد بقيمتها ويلتزمون بها وبمضامينها"[٣، ٥٩]

الظاهرة الاجتماعية: اصطلاحاً

يعرفها دور كايم بأنها:"سلوك يعم في المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"[٤، ٣٣٢].

ويعرفها الن بيرو بأنها: "كل حادثة من شأنها ان تعبر عن مظاهر الحياة الاجتماعية"(٥، ٢٢٧ – ٢٢٨).

التعريف الإجرائي: توجيه الجمهور إلى السلوكيات الإيجابية بالارتكاز على المبادئ والمقاييس الإنسانية والمعتقدات الدينية والانتماءات الحقيقية وجعلهم عنصرا فاعلا ومتفاعلا مع الاحداث الدرامية والصور المشهدية والحوارات الفكرية ذات التأثير المباشر المتجلية في عروض مسرح الشارع.

الفصل الثاني

المبحث الأول: تنامي السيسيولوجيا عبر الحضارة الإنسانية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يمكن للمتفكر في الحضارة الإنسانية أن يلحظ أمورا كثيرة بسبب التغيرات التي تطرأ على كل شيء في الوجود فالحضارات شبيهة بالإنسان من حيث الولادة والنمو ومن ثم الرحيل، إذ إنها تولد وتنمو وتتهاوى لتنبثق حضارات جديدة بفعل القوة أو المتغيرات السياسية أو الاقتصادية أو الدينية وغيرها، ومثال ذلك الحضارة اليونانية، الرومانية، البابلية، الفرعونية،..... كل هذه الحضارات تحولت إلى ماضي وتاريخ يذكره الباحثون في هذا الشأن، وهذه اشارة إلى مجد الإنسان عبر تطوراته وتكويناته الاجتماعية فكل عصر يأتي بعد عهد سابق له يعد تطور لذلك العصر. ومن هذا المنطلق فإن عصرنا هو حلقة من سلسلة حضارية نشأت وتطورت وسيأتي يومها الذي تصبح فيه ماضي كما حصل للحضارات السابقة. ولو بحثنا في ماضي الحضارات لوجدنا أنها لا تختلف عن حضارتنا أو الحضارات التالية لها في التماس الاجتماعي مع الظواهر الاجتماعية السلبية التي تريد محاربتها والخلاص منها أو الظواهر الاجتماعية الإيجابية التي تريد التمسك بها وفق مفاهيم السيسيولوجيا.

فالسيسيولوجيا لها أهدافها وسماتها المجتمعية كما يرى ذلك المفكر(ماكس فيبر) فهو يعتقد أن أهداف السيسيولوجيا تسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتأويله، ومن ثم ضرورة وضع تفسيرات لذلك الفعل المرصود بيئيا مع الاخذ بعين الاعتبار القيام بربطة بالآثار والنتائج، ويرى فيبر أن الفعل ليس سوى سلوك للفرد في المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان في الماضي أو الحاضر[٦، ١٠].

وهذا السلوك والفكر والنشاط الاجتماعي يتصف بالاستمرار وعبره تتبلور وتنمو وتتطور الحوادث وتبنى العلاقات وتحدد السلوكيات الفردية بمعنى هو نتاج الإرادة الجمعية والعقل الجمعي، بل هو مكون أساسي لبناء المجتمع، فالإنسان عبارة عن ميول ورغبات تتخلله عواطف واحاسيس، يعبر عن ذلك عبر نمط سلوكي معين يجعل منه إنسانا قادرا على تحقيق واثبات وجوده وذاته في مجتمع تشوبه التغيرات والصراعات، فهو يتفاعل مع غيره من الأفراد في كل زمان ومكان ويكون هذا التفاعل هو محاولة الوصول إلى فهم دقيق للواقع وبناء العلاقات الاجتماعية التي يعبر فيها الفرد النسق الذي يربطه بغيره من أنساق المجتمع.

ولعل الفيلسوف (بوبر) الذي يعد من أهم الفلاسفة الذين اهتموا بـ(الهندسة الاجتماعية) التي يبنى على أساسها المجتمع وتطوراته الحثيثة نحو الارتقاء والخلاص من المشاكل، إذ سعى (بوبر) لتحليل الأسس التي يقوم عليها البناء الاجتماعي بواسطة ما أطلق عليه (الهندسة الاجتماعية التدريجية) في مقابلة (الهندسة الاجتماعية المثالية)، وبذلك يكون الانتقال بهندسة اجتماعية تدريجية من المشكلات إلى حلولها في اطار ديمقراطي يلزم التسامح وينقض كل دعاوي التسلط والديكتاتورية والانفراد بالرأي"[٧، ٦٤] ومن ثم السعي إلى بناء اجتماعي وأسري سليم، ووفق هذه الهندسة نجد أن السيسيولوجيا تقع ضمن هذا النسيج الاجتماعي بل هي من تهتم بثنائية المجتمع فهي العلم الذي يدرس المجتمع الإنساني وما يرتبط به من وقائع اجتماعية كانت أو سياسية واقتصادية وثقافية، وبكونها علما اتصاليا يهتم بالاتصال الواعي بين الطبقات الاجتماعية, فهي جزء من تلك العلوم الحيوية التي يتناولها الإنسان بكونه عارفا دارسا مستفيضا، علاوة على ذلك هي مكون أساسي من مكونات بناء المجتمع ووظائفه؛ لأنها تتصف بإحداث نوع من الضغط الاجتماعي الملزم، لذلك نجدها تدخل ضمن ثنايا العلوم الخطابية واللسانية كالبنيوية والسيمائية، .... التي يبنى عليها الحدث الدرامي والأدبي لذلك يركز على الوسائل الاتصالية التي من شأنها حل المشكلات الاجتماعية على اختلافها والوسائل التي عبرها تنشأ المعاني وتتولد ويجري تبادلها نفعا للمجتمع[٨، ١١].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالعلوم السيسيولوجية التي تهتم بالحياة الاجتماعية للفرد والاسرة والتي تتفاعل اجتماعيا مع مؤسسات المجتمع تخضع بطبيعة الحال لضوابط القرارات السيسيولوجية للعديد من العلماء والمفكرين والفلاسفة لذلك فإن الراصد لهذه المشكلات لابد أن يكون منبثقا من صميم العملية السيسيولوجية ليتسنى له وعي المشكلة أو إدراك المشكلة وفق رأي(ماكس فيبر)؛ لأن رصد المشكلة أو إدراكها ناتج عن رصد السلوكيات الاجتماعية السائدة في المجتمع سواء كانت سلبية فردية, أم سلبية اجتماعية. لهذا فإن عملية الرصد هذه من الأمور المهمة؛ لأن المشكلة هي مشكلة مجتمع سواء كانت فردية أم اجتماعية، لذلك نرى أن الهوية الفردية الاجتماعية تتشكل عبر النمو والتطور ونيل الحرية الفردية أو التكوين الشخصي للفرد الذي يمنحه مظهر الشخصية وتكويناتها. وأن هذا التشكل الهوياتي الشخصي متعلق بادراك الذات وما هو أساسي كما في الحياة الاجتماعية وتأكد ذلك برأي ريمون بودون (١٩٣٤–٢٠١٣) الذي يرى أن "التميز الاجتماعي لن يكون معقوليا حتى على مستوى القياسات الكبرى إلى أن يتعمق عنصر التحليل في الافراد العاملين في المجتمع وهم بالتأكيد الاشخاص الفاعلين الذين يقع على عاتقهم تفهم آليات التواصل والترابط التي تهتم بها السوسيولوجيا"[٩، ٧٥ – ٧٦].

ويرى الباحث: أن نظرة علم الاجتماع (السوسيولوجيا) تتغير من مدة إلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى. فالنظرة إلى المجتمعات القديمة أو السابقة ليست هي نفس النظرة إلى المجتمعات الحديثة وهذا من بديهيات الأمور وثوابتها لكن عملية تثبيت مثل هذه الأمور ضرورة ملحة للدارسين لتبيان الرؤية المختلفة بين الأمس واليوم، فالكثير من المفكرين نظروا إلى المجتمع الحديث بتميز عبر أنساق المجتمع السابق له وتحديد أسسه وذلك عبر دراسة الظواهر الاجتماعية وتشخيصها، لكونها تعد أساس السوسيولوجيا وهي كالاتي: [١٠، ٢١٢].

1– تلقائية، وهي موجودة قبل وجودنا ولن يتدخل الفرد في صناعتها.

2– جبرية، وهي ملزمة، وهنا يكون على الفرد الالتزام بأتباع التنظيم أو النظام الاجتماعي. فأي خروج عن القواعد الاجتماعية يقتضي العقاب عن ضربه عنها.

3– عامة: فالظاهرة الاجتماعية توجد بكل زمان ومكان.

4– خارجية: أي إن الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة خارجية ويمكن دراستها بصورة غير ذاتية وفق كونها أشياء.

وعلى وفق هذه الأسس نجد أن تطور مفهوم السوسيولوجيا اعتمد على الكثير من الأسباب، أهمها كثرة الظواهر الاجتماعية التي تحتاج إلى حلول في العصر الحديث. فضلا عن وجود مفكرين امتد حضورهم منذ الأمس إلى اليوم وهم يرصدون ويراقبون الظواهر الاجتماعية في سعي حثيث لتشخيصها ودراستها مما أدى إلى تطورها ومن هؤلاء (توماس كونت) الذي وظف تاريخ العلم الاجتماعي في سياقين متوازيين السياق الوصفي والسياق التفسيري، رغم أنه لم يضع تمايزا واضح المعالم لهذين السياقين، فالعلم والسوسيولوجيا ذات تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية، بمعنى أن أي تتطور للعلوم هو تطور للحياة الاجتماعية ذاتها، وهذا يعني أن السوسيولوجيا لا تنظر إلى الظواهر الجديدة فقط دون الولوج إلى دراستها، فقد أسس (كونت) من السياق الوصفي فلسفة علم مفرغة من جبرية وضرورة منهجية معينة أو ضمنية ذات منطق يحكم بذاته المشروع والتفسيرات للظواهر الاجتماعية أو المشروع العلمي، وهذا يعني ان السياق الوصفي للظواهر كان شاهدا على بطلان ما تدعيه التفسيرات المنهجية لحركة تطور العلم وتقدمه[١١، ٢٢٩ – ٢٣٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعلى ضوء هذه التفسيرات نلحظ أن التطورات الاجتماعية والتغيرات التي تطرأ على الحياة الاجتماعية وفقا لمفاهيم السوسيولوجيا لابد لها أن تخضع إلى عوامل مهمة ومؤثرة منها:

1- العامل البيئي: الذي له اثرا كبيرا في السلوك الاجتماعي داخل المجتمع.

2- العامل البايولوجي: وهذا ما يعني أن جميع الاستعدادات التي تساعد الفرد على إدراك القدرة والعمل في ظروف بيئة واجتماعية مؤثرة فيه. ولا فرق في إن كانت هذه الظروف عادات أم معتقدات.

3- العوامل التكنولوجية: التي تمكنها الابتكارات والاكتشافات العلمية لاسيما في مجال الاتصالات والتواصل وهي ذات تركيز في المجتمع كما نراها اليوم.

4- العامل الأيديولوجي: أي الفكري وهو ما يتعلق بالتعددية المذهبية للفكر الاجتماعي.

ثم هنالك عوامل أخرى أساسية كبيرة أخرى لها القدرة في التأثير على الوسط الاجتماعي أو المنظومة الاجتماعية ومنها تنطلق ظواهرها ك(العوامل الدينية) و (الحروب والثورات والصراعات الاجتماعية). [١٢، ١٤٤– ١٤٥]

ويرى الباحث أن هذه التغيرات الاجتماعية التي تطال الفرد والمجتمع على حد سواء ما هي إلا تأثيرات مهما كانت سلبية أم إيجابية فهي من شأنها دفع الحياة الاجتماعية نحو إيجاد الحلول وتطوير قدرات الأفراد على السعي نحو الخلاص من كل الجوانب السلبية وفق فرض قوانين صارمة من شأنها أن تنظم السلوكيات الاجتماعية وتقف ضد الانحراف وتنمي القدرات التي تخدم المجتمع. لذلك فإن العلم والأدب والفن هي المجالات التي تنعكس فيها السلوكيات الاجتماعية ومن أولوياتها أن تعمل على امتصاص كل السلوكيات المنحرفة أو تعمل على توطيد السلوكيات الإيجابية. ثم إنها تقدم الجماليات الحياتية وتسعى إلى ترصينها في الفرد وشخصيته الذاتية ومن ثم الطبقات المجتمعية، وعلى وفق هذه المنظومة السلوكية نجد أن التغيرات الاجتماعية لابد أن تطال الكل الاجتماعي وتطوراته في البناء المجتمعي والعلاقات الاجتماعية من غير أن تحدد اتجاهات هذا التحول، بمعنى أنها عملية تطويرية ذات ضرورة زمنية ملحة وعبرها ينتقل المجتمع من حالة إلى حالة أفضل وأكثر تقدما كما هو الحال في تاريخ الأمم، فالتطورات السوسيولوجية ترافقها دوما التطورات التثقيفية، بمعنى أن السوسيولوجيا والمنطلقات الثقافية يسيران جنبا إلى جنب لأنهما مفهومين مرتبطين كل الارتباط بمفهوم المجتمع وهما أساس الدراسات الاجتماعية (السوسيولوجية)، فالعلوم والمعارف السوسيولوجية جميعها تصب في مسألة القراءة الراصدة للظواهر الاجتماعية والآلية التي عبرها يمكن أن تطور المجتمع، وهذه الظواهر يدركها الافراد والمجتمع على حد سواء، وكذلك يدرسها العلماء السوسيولوجيين وهي من أهم الأمور التي يمكن أن يتناولها المسرح سواء على مستوى النص أو العرض وهذه الظواهر هي نفسها التي تنتج موضوعات مهمة لمسرح الشارع؛ لأنها تنطلق من صميم الحياة الاجتماعية وتعبر عنها بشكل مباشر.

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية وتداعياتها في مسرح الشارع

تتمثل القيم الاجتماعية المتعددة في عروض مسرح الشارع وفق أهميتها الثابتة من ظواهر المجتمع الاخلاقية وغير الأخلاقية، فنجد أن التفاعلات القيمية للمجتمع تتبع أشكالا مختلفة من الخطابات التي تتحدد أو تسعى إلى تحديد سلوكيات افراد المجتمع على صياغات القيم السائدة التي يطمح اليها المجتمع لترسيخها وجعلها قوانين يتمسك

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بها الأفراد وكذلك ضرورة توارث هذه القيم عبر الاجيال لأطول مدة ممكنة لذلك نجد أن مسرح الشارع قد امتلك صفة التحريض ضد كل القيم الاجتماعية البالية التي لا ترسم للفرد مسارات صحية وصحيحة.

لذا يدعو مسرح الشارع إلى الوقوف والتحريض ضد كل ما هو سلبي وقد انبرى ذلك الخطاب في أعمال مسرحية كثيرة شكلت ظواهر مسرحية مهمة ك(مسرح الطقس) أو (العزاء– التعزية) الذي منع بسبب توجهاته الانتقادية للقيم السياسية والاجتماعية الضحلة السائدة لفترات طويلة في المجتمعات الدكتاتورية ذات التوجهات العنصرية والطائفية، وتأتي هذه العملية من كون مسرح الشارع يزيح الحدود والجدران والفواصل بين المتلقي والعرض، فيكون المتلقي وسط المشكلة المراد إيصالها له وأحيانا نجده متورطا في الأزمة ذاتها ومشاركا فيها. فمسرح الشارع مسرح يقصد الجمهور ويذهب إليه في أماكن عدة، منها ما يشكل الفضاء المقترح الذي يختلف مع كل مسرحية، فهو مسرح غير ساكن ويذهب إلى جمهوره أينما كان[١٣، ٢٢ – ٢٣].

فعملية الطرح لأي مشكلة تشكل ظاهرة سائدة في المجتمع تنتج عنها قيم حاضرة في الوعي الجمعي سواء كانت سلبية كـ؟(ظاهرة الحرب)، أم إيجابية كـ(ظاهرة السلام) وهذه المشكلة تتحدد وفق جغرافيا العرض المسرحي أو عروض مسرح الشارع بمكانه وزمانه، وكذلك قد يمتد مسرح الشارع إلى ما هو أوسع من الشارع ذاته. فقد يكون العرض في المزارع والقرى والأرياف والبساتين وربما أي من الأماكن المفتوحة، فضلا عن أن في مسرح الشارع أسسا لا يمكن الابتعاد عنها ويشكل (الممثل) وأهم هذه الأسس، أن الممثل يجب أن يفهم اللعبة حتى يستطيع الإحاطة بالمشاهدين؛ لأنهم في مكان عام وقد يغادرون العرض في أي لحظة؛ لأنهم غير مرغمين على المشاهدة. وهنا يجب أن تعمل مهارات وقدرات الممثل في الإحاطة بالجمهور والحفاظ عليه متواجدا ومتفاعلا طوال زمن العرض[١٤، ٢٢].

إن حضور القيم الاجتماعية في عروض مسرح الشارع تعد أمرا ضروريا لكونها تعد القواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية المتكاملة التي تعارفت عليها فطرة الإنسان السليمة من جانب ومن جانب آخر قد رسختها وأكدتها الديانات والأفكار الإصلاحية والأعمال الادبية والفنية العظمى. وقد يتبادر سؤال إلى ذهن المتلقي وهو أن المسرح بشكل عام سواء كان داخل القاعات أم خارجها يحمل قيم اجتماعية فلماذا تأكيد مسرح الشارع، والجواب هو أن الخطاب التوعوي والتحريضي يختلف من حيث الشكل في مسرح الشارع؛ لأنه يعتمد على المباشرة وتداخل المتلقي مع الحدث المعروض وقد يكون عنصرا مشاركا في المنظومة الأدائية، ولكون شكل الخطاب في مسرح الشارع يتميز بكونه يمتلك أبعادا وآفاقا واسعة تمتد إلى طرح الظاهرة من دون إدخالها في شاعرية الكتابة وشعريتها فمسرح الشارع هو مسرح مواجهة لكل القيم السلبية وتأثيراتها وتقديمها للمتلقي بشكل مباشر، فالعنصر الأساس في العرض المسرحي هو الأداء التمثيلي والمواجهة الفعلية وبلا حواجز بين المتلقي والمؤدون (الممثلين) وأنه لا يوجد تنسيقات مسبقة للعرض أو لصفوف الجمهور فهو لقاء قصيدي لكنه عشوائي دون سابق اتفاق[١٥، ٣٩–٤٠]، يسعى إلى كشف صور الواقع والسلبيات الاجتماعية السائدة. وأن يقدم الحقائق كما هي والبحث عن معالجتها بارتكازه إلى العادات والتقاليد الإيجابية والمعتقدات الضابطة للسلوكيات الإنسانية وصبها في قالب يتماشى مع تطلعات المجتمع الأخلاقية وهذا يعني أن مسرح الشارع لا يطرح واقعا زائفا أو خياليا بل هو معالج للأمراض المجتمعية والسلوكيات المنحرفة التي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يصاب بها المجتمع، ويرى (بيتر هاندكه) "أن المسرح لا يقدم للمشاهدين صورة جمالية للواقع بل أن يكشف زيف ذلك الواقع" [١٦، ٩٠ – ٩١].

ويرى الباحث: أن هذه الحقيقة تتجلى في روح مسرح الشارع، الذي يهدف إلى تقديم الواقع واقامة النقد عليه من المتلقي الذي يشترك في الرأي أثناء العرض، بتقديم الصورة الحقيقية لتلك القيم سواء كانت إيجابية أم سلبية التي من شأنها أن تعزز ثقة المجتمع بالمسرح وتعزيز أثره الحضاري في فضح الزيف المجتمعي سواء كان سياسيا أم اجتماعيا أم دينيا، فالحضور البائن للقيمة الاجتماعية التي أوجدتها الروح الاجتماعية عبر الظواهر المهمة للحياة، تتجلى بشكل أساسي وواضح في مسرح الشارع؛ لأنه مسرح يهتم بالمباشرة العينية وطرح الواقع المأزوم والسعي لتغييره عبر التحريض.

وبرغم المشاكل والسلبيات الاجتماعية القيمية التي يعكسها مسرح الشارع في عروضه التي تمتاز بالنقد المباشر واللاذع إلا أنه يتمتع بعدة سمات بل يعدها سمة من سماته الأساسية، وهي إدخال البهجة والسرور في روحية المتلقي إلى جانب خلق روح المتعة والرغبة بالمشاهدة والمشاركة الحقيقية في الفعل الدرامي لكونها تشكل عامل جذب، فالخطاب الدلالي لمسرح الشارع لا يمكن أن يمر من دون أن يكون هنالك امور يقوم بها العاملين في المسرح ومنها الاهتمام بالعملية التثقيفية وعكس خلفيات المجتمع وأسس تكوينه القيمي الاجتماعي وكذلك تنوع الجمهور وما يحمله الممثلين من خفة ظل والمباشرة بطرح خطاب فني اجتماعي والتعبير عن قضايا المجتمع المصيرية والمحمولات الفكرية والتوجه إلى أماكن المكونات المجتمعية المظلومة والمغلوبة على أمرها وطرح قضاياهم المصيرية وتحليل تلك القضايا والمشكلات والقيم السلبية وإيجاد الحلول لها أو الدعوة إلى تغييرها، كل هذه السمات جعلت من مسرح الشارع أن يمتلك أهمي ة قصوى وهادفة في مد جسور الخطاب الفكري القيمي مع تلك الشرائح عبر طرح قضاياهم المعاصرة والملحة .

وهذا يعني أن مسرح الشارع يهتم بإقامة خطاب جمالي وفني واجتماعي مع متلقيه عبر الضحك والسخرية والجد والنضج بالقضايا الاجتماعية وهذا ما ساعد على انتشاره في أوروبا بل العالم أجمع[١٧، المدى،ع ٤١١٨]، إن انعكاس القيم الاجتماعية الذي طال كل أشكال الفن والأدب وبضمنها مسرح الشارع الذي تميز عن الجميع لكونه يمتلك خصيصة المباشرة في الطرح وكذلك الشجاعة والتحريض على تغير الواقع بكل أشكاله الاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها جعل من مسرح الشارع مسرح إظهار للحقائق وكشف زيفها، ومعالجة القيم الاجتماعية الناتجة عن الظواهر السلبية ومحاربتها والدعوة إلى نبذها ومن ثم مقارنتها بوقائع أو خصائص أو قيم اجتماعية إيجابية ومالها من أثر صحيح في بناء الإنسان والمجتمع.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

1- مسرح الشارع ضرورة اجتماعية سوسيولوجية ملحة ومهمة لعكس قضايا الواقع قديما وحديثا.

2- مسرح الشارع أكثر تفاعلا مع المتلقي من مسرح الحلبة؛ لأنه والمتلقي في فضاء واحد وهو فضاء الفن والسوسيولوجيا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- سوسيولوجيا القيم الاجتماعية أساس وهدف من أهداف مسرح الشارع والتحريض من اهم مكوناته.

4- الظواهر السوسيولوجية قيم متنوعة منها ما هو سياسي وما هو اجتماعي وديني واقتصادي وكلها تتعامل مع الإنسان والمجتمع بشكل مباشر.

5- جمهور مسرح الشارع متنوع الطبقات والمرجعيات والثقافات التي تلتقي مع العرض في لحظة تصادم غير مدروسة.

6- تصدي مسرح الشارع وذهابه للجمهور ومباغتته تشير إلى عملية توريط المتلقي في العرض.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث على (٧) عروض لمسرح الشارع وفق المدة الزمنية لحدود البحث ومكانيا المحافظات التي ثبتت في الحد المكاني للبحث كما مدون في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المخرج	مكان العرض	سنة العرض
١	عمال النظافة	حسين الدرويش	بابل	٢٠١٦
٢	انتفاض شعب	حسين الدرويش	بابل	٢٠١٦
٣	فوبيا	مصطفى الهلالي	الديوانية	٢٠١٦
٤	ابصم	سعد هدابي	الديوانية	٢٠١٦
٥	عيادة معرفية	عبد القدوس قاسم	العمارة	٢٠١٦
٦	قانون الفواتح	عبد القدوس قاسم	العمارة	٢٠١٦
٧	على الرصيف	أحمد محمد عدنان	كركوك	٢٠١٦

عينة البحث: اختار الباحث عرضا واحدا من مجتمع البحث بالطريقة القصدية لكونه ينسجم مع هدف البحث.

جدول رقم (٢) عينة البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المخرج	مكان العرض	سنة العرض
١	عمال النظافة	حسين الدرويش	بابل	٢٠١٦

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أداة البحث: اعتمد الباحث المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري أداة لتحليل عينة بحثه.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) لتحليل عينة بحثه.

تحليل العينة:

اسم المسرحية: عمال النظافة

اسم المخرج: حسين الدرويش

مكان العرض: بابل

سنة العرض: ٢٠١٦

ينطلق العرض المسرحي (عمال النظافة) من كونهم تماثيل تتحرك من الجهاد التي يشكلها لتترك بين البشر المتحركين الذين يتميزون بالحياة والحركة. هو لمر من هذه الثنائية التي كونها المخرج الشاب حسين الدرويش في نص مسرح الشارع (عمال النظافة)، المكان الذي احتوى العرض هو شوارع سوق الحلة وساحاته ما يشير إلى امتداد وأن المساحة التي قدم عليها العرض شاسعة وكبيرة؛ لأنهم يتحركون من مكان انطلاق العرض إلى فروع السوق ومحاله وشوارعه وهم يتحركون حركات الإنسان الآلي التي تجعل من التماثيل متحركين ولكن ليس كالبشر. إنهم يمكن أن يكونوا أشكالا أيقونية تحركت لتغير واقعا أو لتنقل وتغير قيما اجتماعية سائدة في المجتمع العراقي في السنوات الاخيرة وهي ثقافة قيمية سلبية جدا تشير اليها وساخة البيئة وقذارة المدن والأسواق فأصبح ها واقعا مريرا مؤلما يجري كل يوم أ مام انظار الجميع من المتبضعين الذين يشكلون طبقات اجتماعية مختلفة وثقافات مختلفة ذهب اليهم مسرح الشارع أو العاملين في هذا العرض ليقدموا مسرح شارع كان همه الأساس هو القيم الاجتماعية التي اودت بالإنسان إلى أن يعيش في بيئة قذرة ووسخ، ولماذا؟ لماذا هذه المدن والأسواق وسخة ومقابلاتها في دول أخرى تمتاز بالروعة والنظافة؟ ترى هل الخلل في الإنسان أو في القيم لتي يعيش وفقها، وبين العرض أن الإنسان هو الذي يصنع قيمه عبر قيمة الحب والتعاون الاجتماعي وليس الكراهة والتبرء من أي شيء لذلك كان شخصيات العرض هي شخصيات كثيرة يتجاوز عددهم (العشرة) ليقدموا صورة جمالية جماعية؛ لأن القيم الاجتماعية وإن كانت تهم الفرد إلا أنها ليست قيما فردية بل اجتماعية تقع على عاتق كل افراد المجتمع الواحد، لذلك قدم العرض صورة مهمة تدعو الأخرى إلى تنظيف البيئة والإنسان معا فالإنسان السعي إلى النظافة لابد أن يمتلك ذاتا نظيفة هي الأخرى ولكن أصبح ذات الإنسان نقية لكن كانت سلوكياته نقية وصالحة، فإذا ما دعت الأقذار التماثيل المتحجرة إلى التحرك والعمل بروح الجماعة لتنظيف المكان فما بال الإنسان المتكون من مشاعر وأحاسيس وحيوية وحركة لا يتحرك باتجاه المزابل وتخليص المدينة منها ليبث الجمال بعد ذلك، وإذا ما استطاع الإنسان هنا من الخلاص من تلك القيمة السلبية وتحويلها إلى قيم إيجابية من شأنه أن يتمكن من علاج الكثير من القيم السلبية وتحويلها إلى قيم إنسانية تخدم الحياة الاجتماعية، وقد يذهب العرض إلى تقديم اداته للمجتمع كله ومن ثم إدانات أخرى للسياسة اتي تقود البلد أو المدينة وهي سياسة غير صحيحة ويجب الوقوف بوجهها وكذلك إدانة اقتصادية. وهي بكل الأحوال متطابقة مع القيم الاجتماعية التي رضخت واستكانت مع هذه الامور التي أدت إلى إنتاج بيئة غير نظيفة يعيش فيها الإنسان ولابد من نبذها والوقوف بوجهها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كان العرض بلا تقنيات سوى تقنية الزي المسرحي والتمثيل فقط. أما باقي عناصر العرض فيشكلها سينوغرافيا المكان المعتادة مع بعض الإكسسوارات التي يحملها الممثلين بأيديهم من مثل أكياس النظافة .

قدم العرض صورة للمجتمع وحالات التردي القيمي التي كانت حاشدة في العرض وقد شكلتها ظواهر سياسية رديئة مع قبول اجتماعي لا إنساني ثم انحراف اقتصادي سيء.

الفصل الرابع

النتائج:

1- يعتمد مسرح الشارع على البيئة أو المحيط المجتمعي مكانا للعرض دون تحضير سابق.

2- عروض مسرح الشارع عروض صريحة وواضحة الأهداف تنتقد سلبيات المجتمع بشكل جريء.

3- الرؤية الإخراجية والأداء التمثيلي عاملان مشتركان في تحديد الظواهر الاجتماعية الإيجابية والعمل على إيصالها من دون عوائق.

4- تعتمد الصورة التشكيلية في مسرح الشارع على تكوينات الممثل الجسدية ومن ثم إرسال خطاب مباشر للجمهور.

5- قد يغيب النص المكتوب ويحضر النص الأدائي الذي يقع بين الأعداد والارتجال.

6- تحديد بؤرة نظر الجمهور على القيم الاجتماعية السلبية وطرح المعالجات الحقيقية ومراقبة ردود فعل الجمهور على ما يجري أمامهم.

7- للمتلقي أثر أساسي في انتقاد القيم والظواهر الاجتماعية عبر التعليقات المباشرة على الأحداث.

الاستنتاجات:

1- حضور القيم الاجتماعية وظواهرها في عروض مسرح الشارع بكونها أهداف أساسية في تشكيل العرض.

2- تنوع القيم المطروحة في مسرح الشارع بتشكيلاتها الاجتماعية السياسية الدينية.

3- غياب المفردة اللغوية في بعض العروض والاعتماد على جسد الممثل لكونه قيمة إنسانية.

4- المغايرة المكانية وتنوعها في عروض مسرح الشارع تعزز الفعل الدلالي والصورة المشهدية.

5- تعتمد القيم والظواهر الاجتماعية المطروحة في مسرح الشارع على المكان وفاعليته البيئية وتشكيلاته السينوغرافية.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[١] محمد منير مرسي، فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، مصر: عالم الكتب، ١٩٨٢.

[٢] علي حرب، لعبة المعنى – فصول في نقد الإنسان، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٧٢.

[٣] موسى اللوزي، التطوير التنظيمي، أساسيات ومفاهيم حديثة، عمان: دار وائل للنشر، ١٩٩٩.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٤] عبد الكريم كاظم القريشي، الظاهرة الاجتماعية عند اميل دور كايم (تحليل اجتماعي)، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد ٦، ٢٠١٢.

[٥] إحسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، بغداد: دار وائل للنشر ، ١٩٩١.

[٦] جميل الحيمداوي، جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، (مجلة الالوكه)، إنترنت.

[٧] يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسة عالم المعرفة، العدد (٦٤)، الكويت، المجلس الاعلى للآداب، الفنون.

[٨] كير إيلام. سيمياء المسرح والدوران، تر:– رفيق كرم، ط١١(الألوكه) إنترنت.

[٩] بيار نصار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، تر: تحله فيفر، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي ١٩٩٢).

[١٠] قصي الحسين، سوسيولوجيا الأدب (دراسة الواقعة الادبية على ضوء علم الاجتماع) ط (بيروت: دار البحار ٢٠٠٩).

[١١] كريم موسى، سوسيولوجيا العلم (قراءة في فلسفة توماس كون) ط١ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العام ٢٠١٤).

[١٢] صبحي محمد نقوص، علم دراسة المجتمع، ط (ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ١٩٩٣).

[١٣] مناضل داوود، مسرح التعزية في العراق، ط١ (سوريا، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٦).

[١٤] آلان ماكدونالدو واخرون، مسرح الشارع (الاداء التمثيلي خارج المسرح) تر: عبد الغني داوود وأحمد عبد الفتاح. ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٩).

[١٥] جيم ميسون، مسرح الشارع والمسارح المفتوحة، تر: حسين البدوي، ط١ (القاهرة : وزارة الثقافة. مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، الدورة التاسعة، ١٩٩٧).

[١٦] نهاد صليحة، المسرح بين الفن والفكر، ط١ (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦).

[١٧] سامي عبد الحميد، مسرح الشارع وماذا يقدم به، جريدة المدى، ع(٤١١٨)، ٢٠١٨.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq